



بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس 1

علم الأصول هو العلم الذى يُعنى بالقواعد اللازمة الاستنباط الأحكام الشرعية من الأدلة، مثل الكتاب والسنة والعقل والإجماع.

يتمثل دوره فى تقديم القواعد التى يستخدمها الفقيه لاستخلاص حكم شرعى من النصوص، كما فى استنباط وجوب رد التحية من آية: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا». بأحسن منها أو رُدُّوْهَا»، حيث يعتمد الفقيه على ظهور صيغة الأمر فى الوجوب، يُطرح أحياناً اعتراض على التعريف، حيث قد تُحذف كلمة «تمهيد» ليقال إن علم الأصول هو القواعد التى تقع فى طريق الاستنباط. مع ذلك، لا يزال النقاش قائماً حول الضابط الذى يحدد القواعد الأصولية، لأن بعض مسائل اللغة، مثل معنى كلمة «الصعيد»، تقع فى مسار الاستنباط لكنها تخصصية. أفضل تعريف يقدمه بعض العلماء هو أن علم الأصول يتناول العناصر المشتركة فى عملية الاستنباط، أى القواعد التى تصلح لاستنباط حكم فى أى موضوع فقهي. وبهذا، تخرج القواعد الخاصة، مثل تفسير كلمة معين. أما موضوع علم الأصول، فهو الأدلة التى تستخدم كوسائل استدلالية عامة، وتتضمن الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل. يتمحور علم الأصول حول فحص دليبيتها، وبيان حجيتها أو عدمها، مثل البحث فى حجية خبر الواحد يا الشهرة، يا فى مدى استلزام.